

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: 6]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

يسعى المكذبون
في إبطال آيات
الله، بينما أهل
العلم بالوحي
مُعترفون بأنه
الحق من الله

لما ذكرت الآية السابقة إنكاراً من أنكر البعث، وعرضت مقولة الكافرين المترجمة لموقفهم العقدي تجاه قيام الساعة، وأنهم يرون أنّ ما أنزل على الرسول ﷺ ليس حقاً؛ ذكرت هذه الآية الفريق الآخر، الذي آمن بالكتاب، وآمن أنّ كلّ ما فيه إنّما هو حق، وأنه يهدي إلى صراط مستقيم؛ فذكر حالة الموفقين من العباد - وهم أهل العلم - وأنهم يرون ما أنزل الله على رسوله من الكتاب، وما اشتمل عليه من الأخبار: هو الحق⁽¹⁾.

❖ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَيَرَى﴾: (رأى) أصل يدلُّ على نَظَرٍ وإبصارٍ بعينٍ أو بصيرة⁽²⁾؛ فالرؤية: إدراك المرئي، وذلك أُضْرِبَ بحسب قوَى النفس؛ فإمّا بالحاسة وما يجري مجراها، وإمّا بالوهم والتخيل، وإمّا بالتفكر، وإمّا بالعقل؛ والرؤيا: ما يرى في المنام⁽³⁾؛ والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، والرؤية في الآية علميّة، واختير فعل الرؤية هنا للتبنيه على أنّه علم يقيني، بمنزلة العلم بالمرئيات التي علمها ضروري⁽⁴⁾.

(2) ﴿الْحَقُّ﴾: (حق) أصل يدلُّ على إحكام الشيء وصحّته⁽⁵⁾؛

(1) السعدي، تفسير الكريم الرحمن، ص: 675، والبقاعي، نظم الدرر: 448 / 15، 449.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رأى).

(3) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والزيدي، تاج العروس: (رأى).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 145 / 22، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 496 / 7.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حق).

يُقَالُ: حَقٌّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، يَحِقُّ، حَقًّا، أَيُّ: تَبَتَّ⁽¹⁾؛ وَضِدُّهُ: الْبَاطِلُ، وَيَأْتِي الْحَقُّ بِمَعْنَى الْمَوْجُودِ؛ وَضِدُّهُ: الْمَعْدُومُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ، فَيُقَالُ: يَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أَيُّ: يَجِبُ، وَيُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمُؤَكَّدِ الْمُتَيَقَّنِ⁽²⁾، وَمِنْ مَعَانِيهِ أَيْضًا: الصَّوَابُ، وَالصَّحِيحُ، وَالْعَدْلُ، وَالصَّدْقُ⁽³⁾، وَالْحَقُّ فِي الْآيَةِ مَعْنَاهُ: الثَّابِتُ وَالْخَالِصُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَا كَذِبَ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ⁽⁴⁾.

(3) ﴿وَيَهْدِي﴾: (هدي) أصلٌ يدلُّ على الرَّشَادِ وَالْبَيَانِ وَالِدَّلَالَةِ بَلُطْفٍ إِلَى مَا يُوَصِّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ، يُؤَنَّثُ وَيَذَكَّرُ، وَهُوَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ، يُقَالُ: هَدَاهُ، هَدًى، وَهَدِيًّا، وَهِدَايَةً، وَهَدِيَّةً، وَهَدَاهُ لِلدِّينِ وَإِلَى الدِّينِ، أَيُّ: أَرْشَدَهُ إِلَيْهِ وَبَيَّنَّهُ لَهُ، وَعَرَّفَهُ بِهِ، وَضِدُّهُ: الضَّلَالُ⁽⁵⁾، وَالْهَدَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَوْضُوعِ اللَّغَةِ وَاحِدٌ، لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ ﷻ لَفْظَةَ الْهَدَى بِمَا تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ، وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ، وَالْاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ، إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ، وَهَدَايَةُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ، إِمَّا الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّتْ بِجَنْسِهَا كُلَّ مَكْلَفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: 50]، وَإِمَّا الْهَدَايَةُ الَّتِي جُعِلَتْ لِلنَّاسِ بِدَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا التَّوْفِيقَ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَإِمَّا الْهَدَايَةَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ⁽⁶⁾، وَالْمَقْصُودُ بِالْهَدَايَةِ فِي الْآيَةِ: الْإِرْشَادُ عَلَى الْمَقْصِدِ النَّافِعِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَيْهِ⁽⁷⁾.

(4) ﴿صِرَاطٌ﴾: (صرط) أصلٌ يدلُّ على مَرُورٍ فِي الْمَسَلِكِ الْمُمْتَدِّ بِيسْرٍ وَسَهُولَةٍ⁽⁸⁾؛ وَمِنْهُ الصَّرَاطُ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُسْتَقِيمُ، وَسُمِّيَ صِرَاطًا لِأَنَّ النَّاسَ يَسْلُكُونَهُ بِسُرْعَةٍ، لِكُونِهِ وَاسِعًا مُسْتَقِيمًا، وَالْجَمْعُ: صُرُطٌ؛ أَوْ مِنْ سَرِطْتُ الشَّيْءَ: إِذَا ابْتَلَعْتَهُ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ

(1) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (حق).

(2) الخليل، العين، والجوهري، الصحاح، وابن سيده، الحكم، وابن الأثير، النهاية: (حق)، وللناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 143.

(3) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (حق).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 146/22.

(5) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن سيده، الحكم، وابن الأثير، النهاية، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (هدي)، والجرجاني، التعريفات، ص: 277، وللناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 343.

(6) الراغب، المفردات: (هدي).

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 101/11.

(8) جبل، للعجم الاشتقاقى للأصل: (سرط).

يَبْتَغِ الْمَارَّةَ لِكَثَرَةِ سُلُوكِهِمْ⁽¹⁾، والمقصود بالصراط في الآية: الطريق البين.

5 ﴿الْعَزِيزُ﴾: (عزَّ) أصلٌ يدلُّ على الشدَّة والقوَّة والغلبة والقهر⁽²⁾؛ فالعزة: حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب، من قولهم أرضٌ عزازٌ أي صلبة؛ والعزة خلافُ الذلِّ⁽³⁾؛ يقال: عزَّ يعزُّ: إذا اشتدَّ وقويَّ، وبالكسر يعزُّ: إذا قويَّ وامتنع، وبالضمَّ يعزُّ: إذا غلب وقهر⁽⁴⁾، والعزیز من صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، قال الزجاج: هو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقال غيره: هو القويُّ الغالبُ كلِّ شيء؛ وقيل: هو الذي ليسَ كمثله شيء⁽⁵⁾، والمرادُ به في الآية: القويُّ الغالبُ على كلِّ شيء.

6 ﴿الْحَمِيدُ﴾: (حمد) أصلٌ يدلُّ على المدحِ والثناء، خلافَ الذمِّ؛ تقول: حمَدْتُ الرَّجُلَ على شجاعته، أحمده حمداً ومحمدةً، أي: مدحته وأثيتُ عليه⁽⁶⁾، والحميدُ من أمثلة المبالغة، أي شديدُ الحمد، لأنَّه يُثنى على فاعلي الخيرات⁽⁷⁾؛ وهو من صفاتِ الله بمعنى المحمود⁽⁸⁾، والحميدُ في الآية معناه: المحمودُ المثنى عليه، بحمده لنفسه أزلاً، وبحمد عباده له أبداً⁽⁹⁾.

❖ المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ اللَّهُ ﷻ مَوْقِفَ أَهْلِ الْعِلْمِ النَّافِعِ مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ،

أَهْلُ الْعِلْمِ
هُمْ الَّذِينَ
صَدَّقُوا بِالْقُرْآنِ
وَانْتَفَعُوا بِمَا فِيهِ

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن سيده، للحكم، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (سرت - صرت).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عز).

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (دون).

(4) النحاس، معاني القرآن: 1/ 379.

(5) الراغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (عز).

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهري، الصحاح: (حمد).

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/ 58.

(8) الأزهري، تهذيب اللغة: (حمد).

(9) للراعي، تفسير الراعي: 13/ 123.

فيقول: ويرى أهل العلم أن ما أنزل الله إليك يا مُحَمَّد ﷺ من القرآن: هو الحقُّ وحده دون ما سواه، ويرونه يهدي من اتبعه إلى طريق الله سبحانه المنيع الجَناب، المنتقم من أعدائه، والقاهر لكل شيء فلا يُعَالَب؛ الحامد لعباده، والمحمود من خلقه⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

سِرُّ وصل الآية بما قبلها:

وَصِلَ قولُ الله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ بما قبله، والواو استئنافيةٌ، فالجُملة كلامٌ مستأنفٌ استئنافاً نحوياً، مسوقٌ للاستشهاد بأولي العلم على الجهلة الساعين في الآيات⁽²⁾؛ والغرض من هذا الاستئناف هو التمهيد لإبطال سعي الذين كفروا بشهادة أهل العلم.

الاستشهاد
بأولي العلم على
جهل الساعين
في الآيات

ويجوز أن تكون الواو عاطفةً، ويكون الكلام عطفاً على ﴿لَيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، الذي قول بجزاء الذين كفروا ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِرِينَ﴾؛ فكان جديراً بأن يُمهَّد لإبطال سعيهم بشهادة أهل العلم بأن ما جاء به الرسول هو الحقُّ دون غيره من باطل أهل الشرك الجاهلين، فعطف هذه الجملة من عطف الأغراض، وهذه طريقة في إبطال شبه أهل الضلالة والملاحدة، بأن يُقدِّم قبل ذكر الشبهة ما يقابلها من إبطالها⁽³⁾.

ويجوز أن تكون جُملة ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ عطفاً على جُملة ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِرِينَ﴾؛ فبعد أن أوردت جُملة جزاء المكذِّبين لمقابلة جُملة جزاء المؤمنين، رُدَّ مضمونها بجُملة ﴿وَيَرَى

(1) ابن جرير، جامع البيان: 214/19، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 262/14، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 28/6.

(2) أبو حنن، البحر المحيط: 520/8، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 122/7.

(3) ابن جرير، جامع البيان: 213/19، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص: 314، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 144/22، 145.

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، للإشارة إلى أن الذين سَعَوْا في الآيات أهل جهالة؛ فالعطف لتعقيب الشبهة بما يُبطلها⁽¹⁾.

دلالة التعبير بالرؤية:

التَّنبِيه على
أنَّه علم يقيني
بمنزلة العلم
بالمراثيات

آثر القرآن الكريم التعبير بالرؤية دون العلم في قول الله تعالى **﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾** للتنبية على أنه علم يقيني، بمنزلة العلم بالمراثيات التي علمها ضروري؛ فالرؤية علمية، وفي التعبير إشعاراً بأنهم قد آمنوا هذا الإيمان الجازم عن إدراك ومشاهدة ويقين، وأنهم قد صاروا لا يشكون في كون هذا المنزل عليه من ربه هو الحق الهادي إلى الصراط المستقيم⁽²⁾.

دلالة المضارعة في فعل الرؤية:

الدَّلالة على
استمرارية تلك
الرؤية المتجددة
في نفوسهم

جاء التعبير بالفعل (يرى) مضارعاً في قول الله تعالى **﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾** للدلالة على استمرارية تلك الرؤية المتجددة في نفوسهم حول حقيقة الوحي والكتاب، وفيه إشارة إلى أنهم في عملهم غير شاكين، بل هم كالشاهدين لكل ما أخبرهم به الرسول ﷺ؛ بل علمهم متجدد، فيترقون في رتبته على الدوام، بخلاف جلافة أولئك في ثباتهم على الباطل الذي أشار إليه الماضي **﴿سَعَوْا﴾**⁽³⁾.

علة التعبير بالموصول «الَّذِينَ»:

بيان رفعة
مكانتهم وشرف
فضيلتهم

التعبير بالموصول **﴿الَّذِينَ﴾** في قول الله تعالى **﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾**؛ فيه بيان لرفعة مكانتهم، وشرف فضيلتهم؛ مع الإشارة إلى عموم من أوتي العلم من قبل النبي ﷺ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 144 / 22، 145، واطفيش، تيسير التفسير: 367 / 11.

(2) السمين الحلي، الذر للصوص: 430 / 5، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 145 / 22، ووطنطاوي،

التفسير الوسيط: 268 / 11.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 449 / 15.

سرُّ التعبير بالإيتاء:

آثر البيانُ الحكيمُ التَّعبيرَ بالإيتاءِ دُونَ الإِعطاءِ في قولِ الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾: لأنَّ الإيتاءَ أقوى من الإِعطاءِ، بدليل أنَّه لا مُطاوعَ له؛ يُقالُ أَتاني فأخذته، وأعطاني فَعَطَوْتُ، وما له مُطاوعٌ أضعفُ في إثباتِ مفعوله ممَّا لا مطاوعَ له؛ ولأنَّ الإيتاءَ في أكثرِ مواضعِ القرآنِ فيما له ثباتٌ وقرارٌ من الأمورِ العظيمة: كالحكمةِ والسَّبعِ المثاني والمُلكِ الذي لا يوتى إلَّا لذي قوَّة، والإِعطاءِ فيما ينتقلُ منه بعد قضاءِ الحاجةِ منه: كإِعطاءِ كلِّ شيءٍ خلقه لتكرُّرِ حدوثِ ذلكِ باعتبارِ الموجوداتِ؛ فلمَّا كان العلمُ الذي به صلاحُ الدُّنيا والدينِ من الأمورِ العظيمة: كان التَّعبيرُ عنه بالإيتاءِ.

الإيتاء أقوى من
الإعطاء، والمؤتى
أعظم من
المُعطى

نكتةُ جمعِ الموصولِ ﴿الَّذِينَ﴾:

في إيرادِ الاسمِ الموصولِ جمعًا ﴿الَّذِينَ﴾ في قولِ الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾: إشارةٌ إلى أنَّهم جماعةٌ وفريقٌ آتاهم اللهُ العلمَ قبل نزولِ هذا القرآنِ، وميَّزوا بينَ الحقِّ والباطلِ، فلمَّا سمعوا كتابَ اللهِ اتَّفَقُوا على الخضوعِ له، والشُّكرِ لله على إنجازِ وعده بإرسالِ النَّبيِّ ﷺ، وإنزالِهِ القرآنَ العظيمَ، فيمكنُ أن يُطلقَ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ على مؤمَّني علماءِ أهلِ الكتابِ، كعبدِ اللهِ بنِ سلامٍ وغيره، الذين كانوا على علمٍ بالكتبِ السَّماويَّةِ السَّابِقَةِ للقرآنِ، ثمَّ آمنوا بالذي أنزلَ على خاتمِ الأنبياءِ، ممَّا يصدِّقُ سابقَ وحيِ اللهِ تعالى؛ ويحتملُ أن يُعَمَّ علماءُ الصَّحابةِ الذين آمنوا بالله، وصدَّقوا برسوله، وتلقَّوا علومَ الإسلامِ⁽¹⁾، فيُحَمَلُ الموصولُ على العمومِ.

الإشارةُ إلى
جماعة المؤمنين
من علماء أهل
الكتاب، أو إلى
عموم علماء
الصَّحابة

(1) ابن الجوزي، زاد المسير: 490 / 3.

العلم بمن
آتاهم هذا
العلم وهو الله
تعالى

دلالة صيغة الفعل «أوتوا»:

بنى البيان القرآني الفعل «أوتوا» لما لم يُسمَّ فاعله في قول الله تعالى «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ» للعلم بمن آتاهم هذا العلم، وهو الله تعالى؛ فالذين أوتوا العلم هم الذين يرون أن ما أنزل إلى النبي ﷺ هو الحق، وذلك بما آتاهم الله ﷻ من العلم الراسخ في قلوبهم؛ فإيتاء العلم منة من الله على خلص عباده وصفوة خلقه⁽¹⁾، وفي بناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله تعظيم لثمرة العلم، بالتركيز على حدث إتيان العلم لا عين المؤتي. وفي بناء الفعل للمفعول إشارة إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يعجب بعلمه، لأنهم ما أدركوه بأنفسهم، ولكن الله تعالى من عليهم به؛ فلا ينبغي للإنسان أن ينسب ذلك لنفسه، لأن عاقبة ذلك الهلاك، وقد حذر القرآن من ذلك بما أخبر عن قارون، وأنه لما نسب المال إلى علم نفسه خسف به.

دلالة تعريف المسند إليه بالاسم الموصول:

عرّف المسند إليه بالاسم الموصول «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» بدلاً من المحلى بال (العلماء) في قول الله تعالى «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ»: للإيماء إلى وجه استحقاقهم للثناء من الله سبحانه - وهو العلم الذي أوتوه - وأنه كان سبب إيمانهم وخضوعهم، وهذا ثناء على أصحاب الرُّسل بأنهم أوتوا العلم، فإن نور النبوة يُشرق في قلوب الذين يصحبون الرُّسل⁽²⁾.

سرّ تخصيص «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» بالذكر:

خصّ البيان القرآني العلماء بالذكر في قول الله تعالى «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ» مدحاً لهم

الإيماء إلى وجه
استحقاقهم
لِلثَّناء من الله
سُبْحانه

العلم الحقيقي
هو الدالّ على
الإيمان

(1) العثيمين، تفسير سورة سبأ، ص: 58.

(2) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 5887/9.

وللعلم الذي كان سبباً في إيمانهم بالنبِيِّ ﷺ، وبالقرآن الذي أنزل عليه، وفيه دليل على أَنَّ الْعِلْمَ يُدُلُّ على الإيمان، كما قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرِّسْخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [النساء: 162]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الزوم: 56]⁽¹⁾.

ففي ذكر الذين أوتوا العلم مَنْقِبَةً لهم، وفَضِيلَةً وَعِلَامَةً يَتَمَيَّزُونَ بها، وفيه تعريضُ بأنَّ الذين أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ جَهْلَةٌ وَأَهْلُ جَاهِلِيَّةٍ؛ فَمَنْ كَانَ يَعْلَمُ وَلَمْ يَحْمِلْهُ عِلْمُهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِهَذَا الْكِتَابِ، الَّذِي لَا شَيْءَ أَبَيَّنُّ مِنْ حَقِيقَتِهِ بِمُصَادَقَتِهِ لَكِتَابِ الرِّسْلِ السَّابِقِينَ: فَعَلِمَهُ كَلَامٌ عِلْمٌ، بَلْ هُوَ أَجْهَلُ الْجَاهِلِينَ.

سُرُّ التَّعْبِيرِ بِالِاسْمِ لِلْوَصُولِ:

عَبَّرَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ عَنِ الْقُرْآنِ بِالْمَوْصُولِيَّةِ ﴿الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَأَنَّهُ مُنْزَلٌ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ حَقًّا، وَأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ⁽²⁾؛ فَالتَّعْبِيرُ بِالْمَوْصُولِ لِلْعَنَايَةِ بِهَذَا الْمُنْزَلِ وَبِالْمُنْزَلِ إِلَيْهِ⁽³⁾.

الاهتمامُ بالْمُنْزَلِ
وَالْمُنْزَلُ عَلَيْهِ

دَلَالَةُ صِيغَةِ الْفِعْلِ «أُنْزِلَ»:

بُنِيَ الْفِعْلُ «أُنْزِلَ» بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾: لِلْعِلْمِ بِالْمُنْزَلِ، وَهُوَ اللَّهُ؛ وَلِلْاهْتِمَامِ بِالْمُنْزَلِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ.

نُكْتَةُ تَرْتِيبِ مُتَعَلِّقَاتِ «أُنْزِلَ»:

قُدِّمَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ﴿إِلَيْكَ﴾ عَلَى الْآخِرِ ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ - عَلَى

حَصَرِ نَزُولِ
الْقُرْآنِ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ

(1) ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 13 / 271.

(2) النَّعَالِي، الجواهر الحسان: 4 / 364.

(3) ابن عثيمين، تفسير سورة سبأ، ص: 65.

عكس ما يقتضيه الترتيب العقلي للإنزال - في قول الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾: لحصر نزول القرآن على النبي ﷺ؛ مع ما فيه من الإشعار بأحقيته ﷺ بالنبوة، وتعظيم شأنه، ورفع قدره.

دلالة تعدية فعل الإنزال (إلى):

عُدِّي الفعل ﴿أُنْزِلَ﴾ بـ(إلى) في قول الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ للدلالة على أن فعل الإنزال ضَمَّن معنى الوصول؛ فالمنزل إليه غاية للنزول⁽¹⁾.

سر التعبير بالربوبية:

أثر القرآن الكريم التعبير بالربوبية دون الألوهية في قول الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ لأن المقام هنا مقام إنعام وتفضل على الرسول ﷺ، بتأييده بالوحي في مواجهة المشركين؛ وذلك لتثيته أمام إعراضهم واعتراضهم.

دلالة إضافة الربوبية إلى ضمير الخطاب:

أضيف اسم الربوبية إلى ضمير الخطاب المفرد، العائد إلى النبي ﷺ في قول الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾: لأن الوحي ربوبية خاصة، إذ لا أحد يشارك النبي ﷺ من هذه الأمة في ذلك؛ فأضاف الربوبية إلى الرسول وحده للعناية به وبما أنزل عليه⁽²⁾.

دلالة التعبير بضمير الفصل (هو):

جاء البيان الحكيم بضمير الفصل ﴿هُوَ﴾ في قول الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ تفخيماً للأمر، وتنصيصاً على أن ما بعده مفعول ﴿أُوتُوا﴾ الثاني؛ فقال ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾: أي لا غيره من الكتب، لما وقع فيها من التحريف.

المنزل عليه
واصل إليه

الدلالة على
العناية الربانية
والرعاية
الرحمانية

ربوبية الرسالة
خاصة في هذه
الأمة بمحمد



قصر الحق
الحض على
القرآن، لأن غيره
من الكتب خلط
حقها بباطل

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/ 299.

(2) ابن عثيمين، تفسير سورة سبأ، ص: 60.

ويُفيدُ ضميرُ الفصلِ التَّخصيصَ، بقصرِ المسندِ على المسندِ إليه؛ وهذا القصرُ من قبيلِ قصرِ الصِّفةِ على الموصوفِ، أفادَ حَصَرَ الحَقِّ في القرآنِ حَصْرًا إضافيًا، أي: لا ما يَقُولُهُ المشركُونَ ممَّا يُعارضُونَ به القرآنَ، وَيَجُوزُ أيضًا أَنْ يُفِيدَ قَصْرًا حَقِيقِيًّا، أي: قَصَرَ الحَقِّيقَةِ المَحْضِ عليه، لأنَّ غيرَهُ مِنَ الكُتُبِ خُلِطَ حَقُّهَا بِباطِلٍ⁽¹⁾؛ ويؤيِّدُ هذا الوجْهَ ما ذهب إليه كثيرٌ مِنَ المفسرينَ بأنَّ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ **الْعِلْمَ** هم مَنْ أسلمَ مِنْ أهلِ الكتابِ، لما وازنوا بينِ الكُتُبِ رأوا أنَّ القرآنَ الكريمَ هو الحَقُّ.

دلالة تعريف ﴿الْحَقِّ﴾:

عُرِّفَت كلمة ﴿الْحَقِّ﴾ بـ(أل) في قول الله تعالى ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ **الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ** للدلالة على معنى الكمال والغاية فيه؛ لأنَّ من معاني التَّعريفِ باللام: الدَّلالة على الكمال في الوصف⁽²⁾.

دلالة وصف القرآن بأنَّه ﴿الْحَقُّ﴾:

وُصِفَ القرآنُ بالحَقِّ في هذه الآية ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ **الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ** تنزيهًا لمُنْزِلِهِ ﷻ مِنَ القُدْحِ، فهو المَحْمُودُ في جميعِ أقوالِهِ وأفعالِهِ وشرعِهِ وقدرِهِ، ولا يليقُ به صفةُ العجزِ.

دلالة واو ﴿وَيَهْدِي﴾:

آثَرَ القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بالواو في قول الله تعالى ﴿وَيَهْدِي﴾ **إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** لدلالَتِها على الاستِئنافِ، كما أنَّ جملة ﴿وَيَرَى﴾ مستأنفةٌ؛ ويكونُ الغرضُ منها: مدحُ ما أُنْزِلَ بكونِهِ هاديًا إلى الصِّراطِ القويمِ، إثرَ مدحه بأنَّه الحَقُّ⁽³⁾، ويجوزُ أن تكونَ الواوُ

التَّبدِيلُ على
معنى الكمال في
الحَقِّيقَةِ والغاية
فيه

القرآنُ تنزِيلُ
من الحَقِّ المُبِينِ

من طلب
الْوُصُولَ إلى
الحَقِّ من طريق
غيرِ القرآنِ ضَلَّ
وتاه

(1) الفخر الزاوي، مفاتيح الغيب: 25 / 194، وابن عاشور، التَّحْرِيرُ والتَّنْوِيرُ: 22 / 145.

(2) السامرائي، معاني النحو: 01 / 109.

(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 15 / 451.

عاطفةً على ﴿الْحَقِّ﴾، لكونه في تأويل الاسم، كأنه قيل: (ويرى الذين أوتوا العلم أنه الحق وأنه هادٍ)؛ ويكون الغرض من ذلك: التدليل على أن من ابتغى الهدى من غير القرآن ضلَّ.

دلالة التعبير بالهداية:

آثر القرآن الكريم التعبير بفعل الهداية في قول الله تعالى ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾⁽¹⁾ لأنه أدل من غيره في الدلالة على الحق والإرشاد إليه، ولأن حاجة الإنسان للقرآن ملحةً ليهتدي إلى الطريق الواضح، بدلاً من طريق التخبط والظلام؛ وهنا تجتمع صفتان للقرآن الكريم: صفتا الثبات والقوة.

لطيفة العدول عن الاسمية:

على القول بعطف جملة ﴿وَيَهْدِي﴾ على مفعول ﴿وَيَرَى﴾ الثاني ﴿الْحَقِّ﴾ في قول الله تعالى ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾، عدل القرآن الكريم عن التعبير بالاسمية الوصفية (ويرويه الهادي إلى صراط العزيز الحميد) إلى الفعلية بصيغة المضارع: لإشعارها بتجدد الهداية وتكررها⁽¹⁾، وفي تجديد الهداية بناءً للنفس المؤمنة، التي تطلب الأمان والاطمئنان دائماً؛ وفيه إثبات كون القرآن صالحاً لكل زمان ومكان.

دلالة تعدية فعل الهداية بـ﴿إِلَى﴾:

عُدِّي فعل الهداية بحرف الجر ﴿إِلَى﴾ في قول الله تعالى ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ للدلالة على وضوح الطريق الذي يبعثه الحق في نفوس الراغبين فيه، وهو الإسلام؛ يجدون فيه غايتهم من الوضوح والاستقامة.

دلالة اختيار لفظ الصراط:

اخْتِيرَت كلمة الصراط دون السبيل أو الطريق في قول الله تعالى

تمكّنه في الدلالة
على الحق
والإرشاد

الإشعار
بتجدد الهداية
وتكررها، على
اختلاف الأزمنة
والظروف

غاية الطريق
القوم واضحة
في نفوس
الراغبين

الصراط أوسع
وأوضح

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22 / 146.

﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ لَأَنَّ ﴿صِرَاطٍ﴾ على زَنَةِ (فِعَالٍ)، وهذا الوزنُ يُستعمل كثيراً في المُشتمَلاتِ على الأشياءِ، وذلك مثل: الخِمارِ، والرِّداءِ، والرِّباطِ، واللِّحافِ؛ ومنه الصِّراطُ لكونه مُشتمِلاً على سالكيه كاشتمالِ الحَلَقِ على المَسْرُوطِ⁽¹⁾، فهو صِراطٌ واسعٌ، لا يضيِّقُ بالسَّالِكِينَ؛ بخلاف الطَّرِيقِ والسَّبِيلِ، فلا يدلَّان على هذا المعنى، فقد يكونان ضيقَيْنِ غيرَ مُستَوَعِبَيْنِ⁽²⁾.

دلالةُ أفرادِ الصِّراطِ:

جاء أفرادُ الصِّراطِ في قول الله تعالى ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ للدَّلالةِ على أَنَّ الذي يوصلُ إلى الله وجنَّته صراطٌ واحدٌ⁽³⁾؛ وهو لزومُ القرآنِ واتِّباعُ نَبِيِّ الإسلامِ ﷺ، كما قال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: 153].

بلغةُ الاستعارةِ في التَّعبيرِ بالصِّراطِ:

الصِّراطُ يُطلقُ في الأصلِ على الطَّرِيقِ الحَسَنِيِّ المخصوصِ، فاستعمله لطريق الإسلامِ في قول الله تعالى ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ من بابِ الاستعارةِ التَّصْرِيعِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ، حيثُ شُبِّهَ دينُ الإسلامِ بالطَّرِيقِ المخصوصِ الحَسَنِيِّ، والجامعُ بينهما أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَوْصَلٌ لِلْمَقْصُودِ؛ فَصُرِّحَ بِاسْمِ الْمَشَبِّهِ بِهِ وَطَوِيَ ذِكْرُ الْمَشَبِّهِ، على طريقةِ الاستعارةِ التَّصْرِيعِيَّةِ، وفائدةُ الاستعارةِ ههنا: التَّنْبِيهُ على وضوحِ الطَّرِيقِ وعدمِ اشتباهِهِ، إذِ الحَسَنِيَّاتُ أَظْهَرُ فِي التَّصَوُّرِ مِنَ الْعَقْلِيَّاتِ.

بلغةُ التَّنْذِيلِ بـ ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾:

خُتِمَتِ الْآيَةُ ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ بصفتين من

الدَّلالةُ على أَنَّ
طريقَ الحقِّ
واحدٌ لا يتعدَّد

الدَّلالةُ على
وضوحِ الطَّرِيقِ
وتَجَلِّيهِ وعدمِ
اشتباهِهِ

(1) السَّهْلِيُّ، نتائج الفكر في النَّحو، ص: 236.

(2) السَّامِرَائِي، لمسات بيانِيَّة، ص: 58.

(3) السَّامِرَائِي، لمسات بيانِيَّة، ص: 58.

إفادَةُ المبالغةِ في
الوصفِ، تخويفًا
للمُكذِّبين،
وترغيبًا
للمُصدِّقين

تقديمُ جانبِ
الرَّهبةِ مع
تضمُّنه للرَّغبةِ
أدعى للسَّعيِ
إلى رحمةِ الله

مَنْ تَمَسَّكَ بهذا
الصَّراطِ كانت
له العِزَّةُ، ومن
لَزِمَه كان في
مقامٍ محمودٍ

الهُدَى اسْتِقَامَةً
في العِلْمِ،
والرَّشَادُ
اسْتِقَامَةٌ في
العَمَلِ

صفات الله جاءت على وزن (فَعِيل) لإفادة المبالغة، واختير **«الْعَزِيزُ** **الْحَمِيدُ»** دون غيرهما من بقيّة الأسماء تعظيمًا للصَّراطِ، فإنزال القرآن نعمةً جسيمة لا نعمةً فوقها، ولأنَّ جزاءَ المحسن والمسيء إنما هو بالقدرة الكاملة، فيستحقُّ الحمد على ذلك، ولأنَّهما يفيدان الرَّهبةَ والرَّغبةَ: فالعزیز يُفِيدُ التَّخويفَ والانتقامَ مِنَ المَكذِّبِ، والحميد يُفِيدُ التَّرغيبَ في الرَّحمةِ للمُصدِّق⁽¹⁾.

نكتة تقديم «الْعَزِيزِ» على «الْحَمِيدِ»:

قُدِّمَ العزیزُ على الحمیدِ في قول الله تعالى **«وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»** لأنَّ كونه عزيزًا تامَّ الهيبة شديد الانتقام يُقوِّي جانبَ الرَّغبة؛ لأنَّ رضا الجبارِ العزیزِ أعزُّ وأكرمُ من رضا مَنْ لا يكونُ كذلك، فالعِزَّةُ كما تخوِّفُ تُرَجِّي أيضًا، وكما تُرغَّبُ عن التَّكذِيبِ تُرغَّبُ في التَّصديقِ، ليحصلَ القُربُ مِنَ العزیزِ⁽²⁾.

دلالة إضافة الصَّراطِ إلى «الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»:

إيثارُ وَصْفَي العزیزِ الحمیدِ دونَ بقيّةِ الأسماءِ الحُسنى في قول الله تعالى **«وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»** إيماءٌ إلى أنَّ المؤمنينَ، حينَ يُؤْمِنُونَ بأنَّ القرآنَ هو الحقُّ والهدايةُ، يَسْتَشْعِرُونَ مِنَ الإيمانِ أَنَّهُ صِرَاطٌ يُبَلِّغُ به إلى العِزَّةِ، كما قال تعالى **«وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»** [النافقون: 8]، ويُبَلِّغُ به إلى الحمْدِ، أي: الخِصالِ الموجبةِ للحمْدِ، وهي الكِمالَاتُ مِنَ الفضائلِ والفضائلِ⁽³⁾.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الهِدَايَةُ وَالْإِزْشَادُ:

الإِزْشَادُ إلى الشَّيْءِ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ والتَّنْبِيهُ لَهُ، والهِدَايَةُ: هِيَ التَّمَكُّنُ مِنَ الوُصُولِ إِلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَتِ الهِدَايَةُ لِلْمُهْتَدِي فِي قَوْلِهِ

(1) ابن عادل، اللُّباب في علوم الكتاب: 16 / 14.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 25 / 194.

(3) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ والتَّنْوِيرُ: 22 / 146.

تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ [الفاتحة: 6]، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ دَعَوْا بِالْهِدَايَةِ وَهُمْ مُهْتَدُونَ لَا مَحَالَةَ، وَلَمْ يَجِءْ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْإِرْشَادِ. وَيُقَالُ أَيْضًا هَدَاهُ إِلَى الْمَكْرُوهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ١٢﴾ [الصفّات: 23]، وَإِلَى الْمَحْبُوبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ٦٧﴾ [الحج: 67]؛ وَلَا يُقَالُ أَرْشَدَهُ إِلَّا إِلَى الْمَحْبُوبِ⁽¹⁾.
والْهِدَايَةُ ضِدُّ الضَّلَالَةِ، كَمَا أَنَّ الرُّشْدَ ضِدُّ الْغَيِّ، وَهُوَ الْإِنْهَاءُ فِي الْفِسَادِ؛ فَالرُّشْدُ يَدُلُّ عَلَى الْحَدِيثِ وَيَكُونُ فِي الْعَمَلِ، وَالْهِدَايَةُ الْإِسْتِقَامَةُ فِي الْعِلْمِ⁽²⁾.

الطَّرِيقُ وَالسَّبِيلُ وَالصِّرَاطُ:

الطَّرِيقُ هُوَ كُلُّ مَا يَطَّرُقُهُ الطَّارِقُ مِنَ النَّاسِ، مُعْتَادًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُعْتَادٍ⁽³⁾؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ٧٧﴾ [طه: 77]، أَمَّا السَّبِيلُ فَهُوَ الطَّرِيقُ السَّهْلُ؛ وَأَغْلَبَ مَا يَقَعُ فِي الْخَيْرِ، وَقَدْ يَقَعُ فِي الشَّرِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ٥٥﴾ [الأنعام: 55]، وَأَمَّا الصِّرَاطُ: فَهُوَ السَّبِيلُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا التَّوَاءَ. فَالْفَرْقُ بَيْنَ الطَّرِيقِ وَالسَّبِيلِ: أَنَّ الطَّرِيقَ لَا يَقْتَضِي السَّهُولَةَ وَاعْتِيَادَ السُّلُوكِ⁽⁴⁾؛ أَمَّا السَّبِيلُ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ السَّهْلُ الْمُعْتَادُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ: أَنَّ الصِّرَاطَ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ⁽⁵⁾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 161]؛ فَالصِّرَاطُ أَخْصُ مِنَ السَّبِيلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: 153]، وَالسَّبِيلُ أَخْصُ مِنَ الطَّرِيقِ⁽⁶⁾؛ وَقَدْ يُطْلَقُ كُلُّ مَنِهَا عَلَى الْآخِرِ تَوْسَعًا.

الطَّرِيقُ مَا
يُسْلَكُ،
وَالسَّبِيلُ
أَسْهَلُهُ،
وَالصِّرَاطُ أَفْضَلُهُ

(1) الْعَشْكِرِيُّ، الْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ، ص: 209.

(2) الْمِصْطَفَوِيُّ، التَّحْقِيقُ فِي كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: 141 / 4.

(3) الْكَفَوِيُّ، الْكَلِمَاتُ، ص: 513.

(4) الْعَشْكِرِيُّ، الْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ، ص: 298.

(5) أَبُو الْبَقَاءِ الْكَفَوِيُّ، الْكَلِمَاتُ، ص: 513.

(6) النَّاوِيُّ، التَّوْقِيفُ، ص: 215.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والأربعون،
سورة الأحزاب من الآية 26 إلى سورة سبأ الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والأربعون، سورة الأحزاب من الآية 26 إلى سورة سبأ الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 45، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 3-98-732-9948-978
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 45: المجلد الخامس والأربعون، سورة الأحزاب من الآية 26 إلى سورة سبأ الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 3-98-732-9948-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9766833 بتاريخ 2025/01/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»